

وذلك ما أبطله الإسلام فلم يأذن لأحد أن يتوسط بين العبد وخالقه :
« وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ
فليستنجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(البقرة : ١٨٦)

« وهو الذي يقبلُ التوبةَ من عباده ويعفو عن السيئات » .

(الشورى : ٢٥)

« وإني لغفار لمن تابَ وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » .

(طه : ٨٢)

كما ليس لأحد أن يوزع بطاقات دخول إلى الجنة والنار ، أو يحدد
لمخلوقٍ مثله مكانه في الدار الآخرة . فهو سبحانه الذي يدري أين يضع
رحمته . والرسولُ المصطفى نفسه لم يكن له شيء من هذه الحقوق الإلهية
التي ينتحلها فينا ناسٌ تسلطوا على خلق الله بكهنوتية أبطلها الإسلام .
في مستهل الوحي . نزلت سورة القلم . ثاني السور على المشهور في
رتيب النزول ، وفيها الآية المحكمة :

« إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين »

وبعدها نزلت آية النجم ، خطاباً لخاتم الأنبياء :

« فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يردْ إلا الحياة الدنيا . ذلك
مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن
اهتدى » .

وآية النحل ، مكية كذلك :

« ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي